3 أسئلة ل:

الأمير مولاي هشام

الملكية والعدالة والتنمية و"20 فبراير" هم الفاعلون الآن في الساحة السياسية

■ عن لونوفيل أوبسرفاتور ■

□ **هل تعتقدون أن القصر سيتحكم في حزب العدالة والتنمية؟**

● كلا، إن كان حزب العدالة والتنمية لا ينكر ولاءه للقصر، فهو بالمقابل لا يخفي طموحه. إن الحزب يستمد شعبيته من دعوته لتخليق الحياة العامة، ولأنه لم يتورط لحد الآن في تدبير الشؤون العامة. كما أن شعبيته تنبع من معارضته الشرسة لحزب "الأصالة والمعاصرة" الذي خلقه القصر. هذا الحزب راكم الامتيازات والفساد، وهو ما جعل المغاربة يكرهونه. فمن هذه الناحية، كان حزب العدالة والتنمية منسجما مع الرأي العام، ونجاحه يعتبر تصويتا عقابيا لأحزاب القصر. والخلاصة أنه أخذت تظهر ملامح مشهد سياسي جديد يهيمن عليه ثلاثة فاعلين رئيسيين: الملكية، وحزب العدالة والتنمية، وحركة 20 فبراير.

□ **كيف سيتطور الوضع السياسي في المغرب؟**

● كل المؤشرات تدل على أن النظام سيتمتع ببعض الراحة على المدى القصير، وذلك لأن حركة 20 فبراير الاحتجاجية تجد صعوبة في التحول إلى حركة جماهيرية. بيد أن المجتمع المغربي لن يحتمل الركود السياسي لفترة طويلة.

و يتعين على حركة 20 فبراير أن تستعيد نشاطها وتفرض الإصلاحات الضرورية. فيجب منع الجماعات المغلقة التي تدور في فلك القصر من إلحاق الأذى بالبلد، تلك الجماعات التي تتشكل من البيروقراطية الإدارية والأمنية والدينية، وتلك الشبكات الاقتصادية، والأحزاب والنقابات التي تتلقى الأوامر، وأولئك المثقفون والفنانون المتملقون للقصر. باختصار ما يسمى في المغرب، ب"المخزن" الذي يسعى للحفاظ على الوضع القائم ومواصلة الاستفادة من الريع (...)

□ **هل يمكن لحزب العدالة والتنمية أن ينجح؟**

● هذا رهين بقدرته ومدى استعداده لتحطيم "أقفال النظام"، والتغلب على تناقضاته الخاصة. فهذا الحزب يتأرجح دائما بين الولاء والشعوبية، فحزب العدالة والتنمية كان في البداية ضد الإصلاح الدستوري، قبل أن يصبح من أنصار الدستور الجديد، وقد اختار دائما أن يكون جزءا من النظام لإصلاحه "من الداخل". و المستقبل وحده سيرينا إن كان قادرا على تحقيقه هدفه، أو أنه في نهاية المطاف سيتم احتواؤه من طرف المخزن كباقي الأحزاب التي سبقته للسلطة. وفي هذه الحالة، سنكون أمام تيار إسلامي ملكي سيعمل على معارضة الحركات الأكثر تطرفا. كما أسجل أن هذا الحزب هو حزب محافظ جدا، وهذا ما يميزه عن الأحزاب الإسلامية في كل من تركيا وتونس التي يقارن بها خطأ.

بإمكان حزب العدالة والتنمية التقرب من حركة 20 فبراير لتوسيع هامش حركته في تعامله مع المؤسسة الملكية... ولكن هناك أسبابا مقنعة للتشكيك في إمكانية حدوث ذلك، فالحزب يكتفي بالتلويح بخطر الاحتجاج لانتزاع تنازلات من القصر والأحزاب الأخرى (...)

ترجمة محمد سموني